

The Competencies of the Teacher in the Islamic Educational Legacy

Mr. Samer M. Al-Bakri^{(1)*}

Prof. Ahmed Y. Alawami⁽²⁾

Received: 07/06/2022

Accepted: 19/07/2022

published: 28/09/2023

Abstract

The aim of this study is to extract the competencies of the teacher from Islamic educational heritage sources and link them to Islamic principles (the Quran and Sunnah). It seeks to highlight the distinctiveness of these competencies in the Islamic perspective compared to other educational systems. The study also explores the benefits of incorporating these competencies today and how to utilize them to enhance our Arab-Islamic educational system. The research was conducted by conducting an exhaustive review of seven of the most important ancient Islamic educational books. It revealed that Muslim scholars showed great concern for teacher competencies and extensively discussed them under the topic of "Teaching Etiquette". The study concluded that teacher competencies in Islamic educational heritage possess unique characteristics. They are closely associated with monotheism, faith, and the hereafter, and their implementation serves the interests of life and livelihood within this framework. Furthermore, these competencies hold valuable insights for contemporary Muslim educators.

Keywords: Teacher, The Islamic Teacher, The Competencies of the Teacher, The Islamic Educational Legacy.

كفايات المعلم في التراث التربوي الإسلامي**

أ.د. أحمد يحيى العوامي^(٢)

أ. سامر محمد البكري^(١)

ملخص

هدفت الدراسة إلى استخراج كفايات المعلم من مصادر التراث التربوي الإسلامي، وربطها بالأصول الإسلامية (القرآن والسنة)، وبيان ما تتميز به تلك الكفايات في المنظور الإسلامي عن غيرها في النظم المعرفية الأخرى، وبيان الفوائد المرجوة من استحضارها اليوم، وكيفية الإفادة منها في تجويد نظامنا التربوي العربي الإسلامي. تمت الدراسة من خلال إجراء استقراء على سبعة من أهم الكتب التربوية الإسلامية القديمة. وأظهرت اعتناء العلماء المسلمين بكفايات المعلم ويحثهم لها بتوسع تحت عنوان "آداب المعلم". وخصت الدراسة إلى أن كفايات المعلم في التراث التربوي الإسلامي سمات تميزها عن غيرها، فهي تتسم بارتباطها الوثيق بالتوحيد والإيمان والآخرة، وتحقيقها لمصالح الحياة والمعاش في إطار ذلك، وأن في تلك الكفايات ما يفيد كثيراً علماء التربية المسلمين المعاصرين.

الكلمات المفتاحية: المعلم، المعلم المسلم، كفايات المعلم، التراث التربوي الإسلامي.

(1) Researcher, PhD student, Yarmouk University, Irbid - Jordan.

(2) Professor, Edggar University, Türkiye.

* **Corresponding Author:** samermbakri@gmail.com

DOI: <https://doi.org/10.59759/jjis.v19i3.266>

** هذا البحث مُستل من أطروحة دكتوراه - لم تناقش بعد - للباحث سامر البكري في جامعة اليرموك الأردنية بعنوان: (تطوير مناهج معاهد تحفيظ القرآن الكريم في محافظة درعا وكفايات معلمها).

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فقد شهدت المنظومة التربوية والتعليمية بكل مكوناتها تطوراً كبيراً خلال القرنين الماضيين في كل دول العالم ولا سيما في الدول الغربية، ومما لا شك فيه أنّ المنظومة التربوية والتعليمية بما تمتلكه من امتداد واسع وتأثير عميق في أفراد المجتمع، تُعدّ الركن الأهم في إحداث التغيير وتنمية المجتمع وصناعة النهضة، ويُعدّ المعلم الركن الأهم من أركان هذه العملية التربوية، وقد انتبه إلى ذلك المفكرون وعملوا على تطوير المعلم بشتى السبل، فكان أن ظهر اتجاه جديد في إعداد المعلمين في النصف الثاني من القرن العشرين، يهتم بإعداد المعلمين على أساس الكفايات بمختلف أنواعها، سواء الكفايات المعرفية التخصصية أم الكفايات التدريسية المهنية أم الكفايات الشخصية الخُلقية أم المهارية وغير ذلك من أنواع الكفايات على اختلاف مسمياتها وتقسيماتها لدى العلماء.

لكن من الملاحظ خلال السنوات الستين من بدء نشوء هذا الاتجاه القائم على إعداد المعلمين على أساس الكفايات، أنّ هذه الكفايات بشكل خاص والتطوير السائد خلالها للمنظومة التربوية بشكل عام مستندٌ إلى مرجعية الفكر الغربي المادي العلماني، بما يحتويه هذا الفكر من مفاهيم الفردية والذنبوية والمصلحية ومن تهيمش تامّ للدين. وقد أخذ مفكرون وعلماءنا في مجال التربية تلك الكفايات المستندة إلى تلك المرجعية العلمانية دون إدراك حقيقي للسباق الذي نشأت فيه، وللخطر الذي بنيت عليه، وتمّ نقل تلك الكفايات إلى مناهجنا التربوية وبرامجنا العملية.

ولا بُدّ من التأكيد حيال ما سبق أنّه لا بُدّ لكلّ أمة تريد أن تنهض في مجال التعليم (الذي هو أساس النهضة الشاملة) أن تتطوّر بهذه النهضة من نظامها المعرفي بما يحتويه من مسلمات ومبادئ وأهداف وقيم. فما يسميه الغرب نهضة قد نسميه نحن انحرافاً أو تخلفاً، وما يسميه الغرب نجاحاً ربّما نسميه نحن خسراناً مبيهاً.

فرأى الباحث ضرورة إحياء تراثنا التربوي الإسلامي في مجال كفايات المعلم على أنّه خطوة أولى نحو التأسيس الكامل والتأصيل العميق لكفايات المعلم من منظور إسلامي، مع عدم الاستخفاف بأهمية الاستفادة من صحيح التجربة الإنسانية في هذا المجال. وقد تضمنت الدراسة ثلاثة فصول وخاتمة، كما يأتي:

ملخص البحث ويليّه المقّمة ثمّ **الفصل الأول بعنوان: (الإطار العام للدراسة)** وفيه أهمية الدراسة ومشكلتها وأسئلتها وأهدافها ومنهجها وحدودها ومصطلحاتها، و**الفصل الثاني بعنوان: (الإطار النظري والدراسات السابقة)** ويتضمّن بحثين: المبحث الأول: الإطار النظري ويتضمّن: المطلب الأول: الكفايات، المطلب الثاني: التأصيل الإسلامي والمبحث الثاني: المطلب الأول: الدراسات السابقة والمطلب الثاني: التعقيب على الدراسات السابقة. وجاء **الفصل الثالث بعنوان: (كفايات المعلم في التراث التربوي الإسلامي وفوائدها استحضارها)** وفيه مبحثان: المبحث الأول: كفايات المعلم في التراث التربوي الإسلامي ويتضمّن: المطلب الأول: الكفايات الإيمانية والمطلب الثاني: الكفايات الخُلقية والمطلب الثالث: الكفايات العلمية والمطلب

الرابع: الكفايات التدريسية، ثم المبحث الثاني: فيه تعداد الفوائد المرجوة من استحضار الكفايات من التراث التربوي الإسلامي. ثم الخاتمة وفيها النتائج والتوصيات.

الفصل الأول:

الإطار العام للدراسة:

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذه الدراسة من تأكيد الحاجة الماسة إلى التأصيل الإسلامي لكفايات المعلم واستحضار ذلك من التراث التربوي الإسلامي لكي تصدر هذه الكفايات عن النظام المعرفي الإسلامي ما يجعلها منسجمة مع عقيدتنا وثقافتنا وبالتالي تكون أكثر فاعلية وإنتاجاً في صناعة التغيير المنشود، إضافة إلى أن استحضارها من التراث التربوي الإسلامي يجعلها أعمق أثراً وأكثر قبولاً؛ لأنها ليست تنظيراً مجرداً بل هي كفايات تم تطبيقها وأنتجت آثارها الإيجابية الهائلة؛ فهي قابلة للتكرار، كما أن هذا الكفايات المستمدة من التراث التربوي الإسلامي ستسدّ ثغرة كبيرة وترمم خللاً كبيراً في مجال كفايات المعلم المسلم في هذا العصر، ويمكن اعتمادها كمرجع أول لدى المؤسسات التربوية الإسلامية فيما يخص كفايات المعلم.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

أصل المشكلة يأتي من السيطرة العالمية للنظام المعرفي الغربي على الجوانب الفكرية والثقافية والتربوية وغيرها، وانعكاس ذلك على جانب التأسيس أو التنظير لكفايات المعلم، وانتقال هذه الكفايات مع بعدها الفلسفي الذي بنيت عليه إلى مؤسساتنا التربوية وإلى مفكرينا التربويين الإسلاميين (حيث أصبح الأنموذج الغربي لكفايات المعلم هو الأصل الذي يقاس عليه ويسعى الجميع لتحقيقه دون إدراك للخلل الفلسفي الذي بنيت عليه كفاياته) فكان لزاماً على الباحث المسلم الذي يؤصل لمعارفه وأفكاره إسلامياً أن يعود إلى التراث التربوي الإسلامي الذي يشكل مصدراً من مصادره المعرفية بما يتضمّنه من تطبيقات عملية ناجحة أحدثت نهضة هائلة قابلة للتكرار أو للبناء عليها والانطلاق منها للتجديد والتطوير بعيداً عن منتجات النظام المعرفي الغربي.

لذلك، ومن هذا المنطلق، فإنّ الباحث رأى أهمية أن يسهم بهذا البحث في الكشف عن كفايات المعلم في التراث الإسلامي والتأصيل لها في المصادر الأساسية لهذا الدين الحنيف، وبناءً على ذلك فإن البحث يحاول الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ١- ما كفايات المعلم في التراث التربوي الإسلامي؟
- ٢- ما الذي يميز كفايات المعلم من المنظور الإسلامي عن غيرها من النظم المعرفية الأخرى؟
- ٣- ما الفوائد المرجوة من استحضار كفايات المعلم في التراث التربوي الإسلامي؟

أهداف الدراسة:

- ١- استخراج كفايات المعلم من مصادر التراث التربوي الإسلامي.
- ٢- العمل على ربط كفايات المعلم بالأصول الإسلامية (القرآن والسنة).
- ٣- بيان ما تتميز به كفايات المعلم في المنظور الإسلامي عن غيرها في النظم المعرفية الأخرى.
- ٤- بيان الفوائد المرجوة من استحضار كفايات المعلم في التراث التربوي الإسلامي.
- ٥- بيان كيفية الاستفادة من تلك الفوائد في تجويد نظامنا التربوي العربي الإسلامي اليوم.

منهج الدراسة:

اتبعت هذا الدراسة المنهج الوصفي من خلال اعتمادها على الاستقراء باعتباره من أهم الأدوات المنهجية في المنهج الوصفي، إذ تم إجراء استقراء على المادة العلمية المستهدفة في كتب التراث التربوي الإسلامي، ثم اعتمدت الدراسة على أداة تحليل المضمون بهدف تصنيف الأفكار والآراء ثم فرزها وتنظيمها وعرضها بأسلوب يخدم أهداف البحث.

حدود الدراسة:

حدود موضوعية:

- تتمثل في كفايات المعلم المسلم في التراث التربوي الإسلامي المتضمنة في سبعة من أهم كتب التراث التربوي الإسلامي وهي الكتب الآتية:
- ١- آداب المعلمين، لمحمد ابن سحنون (ت: ٢٥٦هـ).
 - ٢- أدب الدنيا والدين، لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي (ت: ٤٥٠هـ).
 - ٣- إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ).
 - ٤- تعليم المتعلم في طريق التعلم، لبرهان الدين الزرنوجي (ت: ٥٩١هـ).
 - ٥- آداب العالم والمتعلم، ليحيى بن شرف الدين النووي (ت: ٦٧٦هـ).
 - ٦- تذكرة السامع والمتكلم: في أدب العالم والمتعلم، لبدر الدين محمد بن إبراهيم ابن جماعة (ت: ٧٣٣هـ).
 - ٧- المقدمة، المشهورة "بمقدمة ابن خلدون" لعبد الرحمن بن محمد ابن خلدون (ت: ٨٠٨هـ).

مصطلحات الدراسة:

كفايات المعلم: تُعرّف الكفاءة عند المعلم بأنها: (مجموعة القدرات أو الإمكانيات المرتبطة بمهام المعلم وأدواره المختلفة، سواء كانت على المستوى النظري الذي يتضح من خلال التخطيط والإعداد للأعمال اليومية والأنشطة المتعددة المتصلة بها، أم على المستوى التطبيقي الذي يتضح من خلال السلوك والأداء الفعلي للمعلم داخل الفصل)^(١). ويعرف الباحث كفايات المعلم إجرائياً بأنها: مجموع ما يمتلكه المعلم المسلم من معارف ومهارات وما يتمتع به من صفات إيمانية وخلقية.

التراث التربوي الإسلامي: (إن التراث التربوي في أي مرحلة من مراحلها هو بنية من ثلاثة عناصر: العنصر الأول، الفكر التربوي الذي استندت إليه الممارسة التربوية والتعليمية، والعنصر الثاني، هو الممارسة التربوية نفسها، أما العنصر الثالث، فهو السياق التاريخي مكاناً وزماناً وأحوالاً، وبمعنى آخر فإننا ننظر إلى التراث التربوي على أنه فكر وتربية وتاريخ)^(١). ويُعرّف التراث التربوي الإسلامي بأنه: (هو الفكر الذي دونه المربون والعلماء المسلمون عبر التاريخ، فيما يختص بالعلم والتعليم والتربية، وما يتعلّق بها من مبادئ وممارسات، سواء كان هذا التدوين في كتاب متخصص، أو فيما ورد متفرّقاً من آداب وأخلاق وفضائل في كتب الفقه والأدب والتاريخ والتصوّف والفلسفة والطب وغير ذلك)^(٢). ويُعرّف التراث التربوي الإسلامي إجرائياً في هذه الدراسة بأنه: مجموع ما أنتجه علماء الإسلام القدامى من أفكار وآراء واجتهادات ووسائل في مجال التربية والتعليم.

النظام المعرفي الإسلامي: عرّفه الدكتور عبد الجبار سعيد بأنه: (مجموع المبادئ والكليات والأصول المستندة إلى مبدأ الوحدانية التي تنتظم في إطارها التعامل مع مصادر المعرفة، ووسائل الوصول إلى المعرفة من تلك المصادر، وبواعث المعرفة، والمعوقات التي تعترض تلك البواعث والوسائل، والغايات المعرفية التي يتوقع الوصول إليها في ظل ذلك النظام)^(٣). وإجرائياً يُعرّف النظام المعرفي الإسلامي بأنه: منظومة من المسلمات والكليات المُستمدّة من الوحي التي ينتظم من خلالها قضايا الوجود والمعرفة ومنهجية التفكير والتعاطي مع المعرفة من حيث مصادرها وغاياتها.

يُعرّف التأصيل الإسلامي للعلوم بأنه: (جعل مكونات أي فرع من فروع العلم وعناصره منبثقةً من أصول الإسلام ومفاهيمه العقديّة المستلهمة من القرآن الكريم والسنة النبويّة، وبقية المصادر الشرعيّة وغير المخالفة لها، والاستفادة من جهود العلماء فيما لا يتعارض مع تلك الأصول)^(٤). لم يعثر الباحث على تعريف خاص للتأصيل الإسلامي لكفايات المعلم فاعتمد تعريفه إجرائياً كما يأتي: **التأصيل الإسلامي لكفايات المعلم هو:** إعادة بناء كفايات المعلم المسلم بما يتوافق مع التّصوّر الإسلامي للإنسان والمجتمع والوجود باستخدام منهج يتكامل فيه الوحي الصّحيح مع الواقع المشاهد على أنّهما مصدران للمعرفة.

الفصل الثاني:

الإطار النظري والدراسات السابقة.

المبحث الأول: الإطار النظري:

المطلب الأول: الكفايات.

أولاً: تعريف الكفاية لغة: الأصل (كفي) الكاف والفاء والياء. كفي كفاية إذا قام بالأمر، ويُقال: استكفيته أمراً فكفانيه، ويُقال: كفاك هذا الأمر أي حسبك^(١). يقال: كفاك الشيء يكفيك، وقد كفى كفاية، إذا قام بالأمر، والكُفْيَةُ: القوت الكافي، والجمع كُفَى، ويُقال: حسبك زيدٌ من رجلٍ أي: يكفيك^(٢).

ثانياً: تعريف الكفاية اصطلاحاً:

الكفاية هي: (السعة، القابلية، القدرة، وهي: أفضل مستوى يحتمل أن يصل إليه الفرد إذا حصل على أنسب تدريب أو تعليم، وقد تُسمى الاقتدار)^(٨). كما تعرف الكفاية بأنها: (قدرة المعلم على أداء مهامه التعليمية بمستوى معين من الإتقان يضمن تحقيق النتائج المطلوبة في سلوك المتعلمين)^(٩). وتأتي الكفاية بمعنى الكفاءة، والكفاءة هي: (امتلاك المعلم مجموعة من المعارف والمهارات والقدرات والمفاهيم والاتجاهات التي يمكن اشتقاقها من أدواره المتعددة، وهي أداء عملي يمكن ملاحظته وتحليله وتفسيره وقياسه)^(١٠).

وتعرف الكفاءة أيضاً بأنها: (مجموعة القدرات أو الإمكانيات المرتبطة بمهام المعلم وأدواره المختلفة، سواء كانت على المستوى النظري الذي يتضح من خلال التخطيط والإعداد للأعمال اليومية والأنشطة المتعددة المتصلة بها، أم على المستوى التطبيقي الذي يتضح من خلال السلوك والأداء الفعلي للمعلم داخل الفصل)^(١١).

المطلب الثاني: التأصيل الإسلامي:

أولاً: تعريف التأصيل الإسلامي للعلوم: تتوافر عشرات التعريفات للتأصيل الإسلامي للعلوم، ونحن هنا لسنا في إطار استعراضها، ويكفي أن نقدم تعريفاً واحداً نحسبه الأفضل، هو: (جعل مكونات أي فرع من فروع العلم وعناصره منبثقة من أصول الإسلام ومفاهيمه العقديّة المستلهمة من القرآن الكريم، والسنة النبويّة، وبقية المصادر الشرعيّة وغير مخالفة لها، والاستفادة من جهود العلماء فيما لا يتعارض مع تلك الأصول)^(١٢). ويمكن أن نعرف التأصيل الإسلامي لكفايات المعلم المسلم بأنه: (إعادة بناء كفايات المعلم المسلم بما يتوافق مع النّصّور الإسلامي للإنسان والمجتمع والوجود باستخدام منهج يتكامل فيه الوحي الصّحيح مع الواقع المشاهد على أنهما مصدران للمعرفة)^(١٣).

وعملية التأصيل لكفايات المعلم وتطويره عملية طويلة معقدة وشاقّة، تبتدئ بعمل استقراء تام للنصوص القرآنية، واستقراء شبه تامّ للأحاديث النبويّة ذات العلاقة بالمعلم وكفاياته، واستقراء التّراث التربوي الإسلامي بشكل عام، وما يتعلق منه بالمعلم وتطويره بشكل خاص، وكذلك الاستفادة من التّراث العالمي والتّجربة الإنسانيّة التي لا تعارض شيئاً من الإسلام، وفي هذه الدراسة سيهتم الباحث ببيان كفايات المعلم من التّراث التربوي الإسلامي.

ثانياً: أهميّة التأصيل الإسلامي لكفايات المعلم.

عملية التأصيل الإسلامي لكفايات المعلم عملية مهمّة وضرورية من أجل: (إعادة صياغة هذه العلوم "الكفايات" على النحو الذي يخلصها مما يمكن تسميته بالزّوج العلمانيّة السّائدة، أو التي سرت إليها عبر التّرجمة والنّقل من جهة. وعلى النحو الذي يعيد صلتها بالخالق، أو الذي يخدم أغراض الثقافة الإسلاميّة، وينسجم مع أصولها الإيمانيّة والعقدية، ومع فروعها أو مكوناتها من جهة أخرى)^(١٤).

المبحث الثاني: الدراسات السابقة والتعليق عليها:

المطلب الأول: الدراسات السابقة:

- ١ - دراسة كجها (٢٠٢٠م)^(١٥) بعنوان: "الكفايات المهنية عند الإمام الغزالي: دراسة تأصيلية"، هدفت الدراسة إلى الكشف عن الكفايات المهنية للمعلم عند الإمام الغزالي، وتوصلت الدراسة إلى أنّ كتب التراث التربوي الإسلامي شغلت جزءاً لا بأس به في موضوع كفايات المعلم وأنواعها، وأنّ الإمام الغزالي أشار إلى موضوع الكفايات المهنية عند المعلم في كتابيه: (ميزان العمل، وإحياء علوم الدين) وعبر عنها بوظائف المعلم.
- ٢ - دراسة جميلة (٢٠١٧م)^(١٦) بعنوان: "الفكر التربوي عند ابن جماعة"، هدفت الدراسة إلى التعرف إلى الآراء التربوية لابن جماعة ورؤيته للمعلم وأدابه والوسائل التعليمية بغرض الاستفادة من آراء العلماء السابقين لوضع القواعد الأساسية لمهنة التعليم، ونتج عن الدراسة التأكيد على تطرق ابن جماعة إلى بعض المبادئ التربوية التي تعمل بها التربية الحديثة كمرعاته لمبدأ الفروق الفردية واهتمامه بإثارة دافعية المتعلم.
- ٣ - دراسة نجادات (٢٠١٨م)^(١٧) بعنوان: "الفكر التربوي عند ابن سحنون والقابسي: دراسة مقارنة"، هدفت الدراسة إلى التعريف بابن سحنون والقابسي وتوضيح آرائهما التربوية ومقارنتها، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أنّ الأهداف التربوية عند ابن سحنون والقابسي تتجلى بتأكيد كل منهما إلى تحقيق الوازع الديني والامتثال إلى شرع الله ﷻ سواء أكان بالجانب التعبدي أم الجانب الخلفي، فيما أشار ابن سحنون بقوة إلى أهمية تعليم القرآن الكريم لكونه المرجعية الأساسية في حياة الفرد المسلم.
- ٤ - دراسة الرشيدي (٢٠١١م)^(١٨) بعنوان: "النسق التربوي عند ابن سحنون والقابسي بين الأصالة والمعاصرة"، هدفت الدراسة إلى وصف المنهج الأصولي وبيان مبادئه وخطواته ومؤهلات الباحث الأصولي في فكر ابن سحنون والقابسي، ومعرفة مدى فاعلية التربية الروحية في نفس التلاميذ، ومعرفة كل ما يتعلق بالمعلمين والمعلمات على مستوى العملية التعليمية وبيان أنواع الثواب والعقاب وضوابطهما، وخلصت الدراسة إلى نتائج كثيرة منها: من أهداف النسق التربوي عند ابن سحنون والقابسي بناء شخصية الطالب وغرس العقيدة الإسلامية وتمييزها وتمكين الطالب من تحقيق ذاته في إطار اجتماعي، كما يهتم النسق لديهما باحترام ذاتية المتعلم والعدل بين المتعلمين واستخدام أسلوب الحوار والرفق والرحمة معهم، من أخلاقيات المعلم البعد عن الكبر والعجب والخيلاء وأهمية إصلاح سريره وأن يكون حسن الهيئة.
- ٥ - دراسة دراوشة (٢٠١٢م)^(١٩) بعنوان: "الفكر التربوي الخلدوني مقارنة بين الأصالة والمعاصرة"، التي هدفت إلى التعرف على الفكر التربوي عند ابن خلدون، وخاصة في مقدمته الشهيرة باسمه، وإلى تسليط الضوء على آراءه وأفكاره التربوية المهمة مثل اعتباره التعلم صفة إنسانية، وتقسيمه للعقل البشري إلى ثلاثة أنماط، واعتباره الإنسان مفكراً بطبعه، واعتباره التربية صناعة يجب الإحاطة بجوانبها النظرية والتطبيقية، ووصفه لقوانين التعلم، كما سعت

الدراسة إلى معرفة مدى مواءمة فكر ابن خلدون لعصرنا الحالي وإمكانية الاستفادة منه، وخُصت الدراسة إلى وجود منهج تربوي متكامل لدى ابن خلدون، وإلى اتفاق كثير من أفكاره مع الأبحاث والدراسات التربوية الحديثة، وإلى تفرده بربط العملية التعليمية بالواقع المجتمعي ودور ذلك في تطور المجتمعات، وأوصى الباحث بضرورة إعطاء ابن خلدون حقه الأكاديمي بتدريس فكره، وإعداد المزيد من الدراسات حول أفكاره التربوية، وأهمية الاستفادة من الأفكار التربوية الخلدونية وتطبيق ما يصلح منها في واقعنا العربي والإسلامي المعاصر.

٦- دراسة سليمان (دون تاريخ)^(٢٠) بعنوان: "الأساليب التعليمية عند الزرنوجي في كتابه (تعليم المتعلم طريق التعلم)"، التي هدفت إلى التعرف على الأساليب التعليمية عند الزرنوجي من خلال كتابه "تعليم المتعلم طريق التعلم"، وخُصت الدراسة إلى أن الزرنوجي ذكر بعض الأساليب التعليمية، وميز بين أنواعها من حيث قوتها في إيصال أثر التعلم إلى الطالب، وأشار إلى العوامل المساعدة للعملية التعليمية، كما أوصى الباحث بأهمية الاستفادة من الأساليب التعليمية التي ذكرها الزرنوجي في مؤسساتنا التعليمية والتربوية المعاصرة، مع ربطها بالأساليب التعليمية الحديثة.

٧- دراسة عبيدات (١٩٩٧م)^(٢١) بعنوان: "خصائص المعلم والمتعلم في الفكر التربوي الإسلامي"، التي هدفت إلى بيان خصائص المعلم وخصائص المتعلم في الفكر التربوي الإسلامي، ومعرفة الخصائص الأساسية العامة التي يتميز بها المعلم المسلم وكذلك المتعلم المسلم، وخُصت الدراسة إلى نتائج منها: أن من أهم الخصائص التي يجب على المعلم المسلم أن يتحلى بها الخصائص الإيمانية والخصائص الخُلقية وكذلك الخصائص النفسية والجسدية والمظهرية، كما أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بإعداد المعلمين وتأهيلهم معرفياً وسلوكياً وأخلاقياً في ضوء معطيات الفكر التربوي الإسلامي، وإلى أهمية إعداد دراسات تربوية لمعرفة أثر هذه الخصائص الإسلامية في عمل المعلم وتحصيل العلم.

المطلب الثاني: التعليق على الدراسات السابقة.

تتقاطع الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة من حيث الاهتمام بالتراث التربوي الإسلامي والسعي للاستفادة منه في واقعنا المعاصر، كما وتتقاطع في بعض جوانبها مع العديد من الدراسات السابقة من زاوية الحديث عن كفايات المعلم التي تشكل مكوناً من مكونات الفكر التربوي، وتجدر الإشارة إلى أنه تتوافر عشرات الدراسات التي تتقاطع في بعض جوانبها مع هذه الدراسة، إلا أن أهم ما يميز هذه الدراسة عن كل ما سبق هو تركيزها الشديد على "كفايات المعلم" في "التراث التربوي الإسلامي" واتباع أسلوب "الدمج" بدل "المقارنة" بين آراء سبعة من العلماء القدامى وأفكارهم حول كفايات المعلم، ما يمكنها من إعطاء نظرة أكثر شمولاً ومن تشكيل رؤية كلية لكفايات المعلم في التراث التربوي الإسلامي وبيان أهمية التركيز على مزاحمة هذه الرؤية للرؤية العلمانية المسيطرة عالمياً.

وقد توافقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة بشكل كبير، فقد اتفقت نتائجها مع دراسة كبتها (٢٠٢٠م) ودراسة دراوشة (٢٠١٢م) ودراسة سليمان (بدون تاريخ) من أن كتب التراث التربوي الإسلامي شغلت جزءاً لا بأس به في

موضوعات التربية عموماً وكفايات المعلم وأنواعها ووسائلهم التعليمية بشكل خاص. ومع دراسة جميلة (٢٠١٧) من التأكيد على تطرق ابن جماعة إلى بعض المبادئ التربوية مثل مراعاته لمبدأ الفروق الفردية واهتمامه بإثارة دافعية المتعلم. ومع دراسة نجادات (٢٠١٨م) في أن الأهداف التربوية عند ابن سحنون تتجلى بأهمية تحقيق الوازع الديني والامتثال بشرع الله ﷻ سواء أكان بالجانب التعبدي أم الجانب الخلقى ومن باب أولى لدى المعلم. ومع دراسة الرشيدي (٢٠١١م) في أن الفكر التربوي عند ابن سحنون يهتم باحترام ذاتية المتعلم والعدل بين المتعلمين واستخدام أسلوب الحوار والرّفق والرّحمة معهم، وأن من أخلاق المعلم البعد عن الكبر والعجب والخيلاء وأهمية إصلاح سريرته وأن يكون حسن الهيئة. كما وتتفق الدراسة بقوة مع نتائج دراسة عبيدات (١٩٩٧م) من أن من أهم الخصائص التي يجب على المعلم المسلم أن يتحلّى بها الخصائص الإيمانية والخصائص الخلقية.

الفصل الثالث:

كفايات المعلم في التراث التربوي الإسلامي وفوائد استحضارها:

المبحث الأول: كفايات المعلم في التراث التربوي الإسلامي:

تمهيد:

لكل مجتمع من المجتمعات نظامه التربوي الذي ينبثق عنه تحديد كفايات المعلم النّاجح ضمن هذا النظام ومعاييرها. وقد انبثق عن النظام التربوي الإسلامي ملامح مهمة وصفات واضحة يجب أن يتّصف بها المعلم المسلم وهي ما يسمّى في الفكر التربوي المعاصر "كفايات المعلم"، وقد اهتمّ العلماء المسلمون بشكل عام بمسألة صفات المعلم، ولم يقتصر ذلك الاهتمام على علماء التّركية والتربية بل تعدّى ذلك إلى علماء الفقه والحديث والفلسفة، فقد شكّل الاهتمام بالمعلم محوراً رئيساً وقاسماً مشتركاً بين علماء جميع العلوم الإسلامية لما للمعلم من أهمية بالغة في الإصلاح وبناء المجتمع الإسلامي. تحدّث العلماء المسلمون القدامى عن "كفايات المعلم" تحت عنوان "آداب المعلم" وخصّصوا لذلك فصلاً كاملاً ضمن كتبهم الكبيرة، كما خصّص بعضهم كتاباً كاملاً لهذه الآداب تحت عنوان: "آداب العالم والمتعلم" أو ما شابهه من عناوين، وقد اتفقت رؤية علماء الإسلام القدامى في تحديد أهمّ هذه الآداب "الكفايات" مع اختلافات بسيطة في التّقديم والتأخير والتفصيل، لكن يجمعها جميعاً مرجعية واحدة هي مرجعية الوحي "القرآن والسنة" في استنباط تلك الآداب "الكفايات" وجعل القرآن والسنة الأصل الذي يُستنبط منه تلك الكفايات ويؤصّل لها، ثمّ أضافوا ما استفادوه من تجاربهم النّاجحة وتجارب غيرهم، فأضافوا بذلك مصدراً آخر لتلك "الكفايات" وهو صحيح التجربة البشرية وبالطبع هذا لا يتنافى مع القرآن والسنة فالحكمة ضالة المؤمن أتى وجدها فهو أولى بها.

ويمكن من خلال إجراء استقراء على تلك "الكفايات": في بعض كتب التراث التربوي الإسلامي أن نقسم الكفايات ونرتبها بهذا الشكل الذي اختاره الباحث:

المطلب الأول: الكفايات الإيمانية:

تعامل علماء الإسلام مع الكفايات الإيمانية على أنها الروح من الجسد، وجعلوها أهم من باقي الكفايات؛ إذ إنها تعطي قيمة ومشروعية لباقي الكفايات، وهي التي تميّز الكفايات الإسلامية عن غيرها من الكفايات في الأنظمة المعرفية الأخرى فتعطي للكفايات سمتها الإسلامية وخصوصيتها، كما إنّ لها آثاراً باقية مستمرة تمتدّ مع الإنسان المسلم إلى ما بعد الموت، فيحصل فوائدها ويجني ثمارها يوم لا ينفع مال ولا بنون، فذكر العلماء عدداً من هذا الكفايات وهي:

١- **الإخلاص لوجه الله تعالى:** وقد أجمع العلماء على تقديمها على كل الكفايات؛ لما لها من أهمية بالغة في تحديد هدف المعلم المسلم من تعليمه وتحديد وجهته ورؤيته، (أن يقصد بتعليمهم وتهذيبهم وجه الله تعالى، ونشر العلم، وإحياء الشّرع، ودوام ظهور الحق وخمول الباطل، ودوام خير الأمة بكثرة علمائها، واغتنام ثوابهم، وتحصيل ثواب من ينتهي إليه علمهم من بعدهم، وبركة دعائهم له وترحمهم عليه، ودخوله في سلسلة العلم بين رسول الله ﷺ وبينهم، وعدّه في جملة مبلّغي وحى الله تعالى وأحكامه، فإنّ تعليم العلم من أهم أمور الدّين وأعلى درجات المؤمنين)^(٢٢). وذكره الماوردي بقوله: (ومن آدابهم أن يقصدوا وجه الله تعالى بتعليم من علّموا، ويطلبوا ثوابه بإرشاد من أرشدوا، من غير أن يعتاضوا عليه عوضاً، ولا يلتمسوا عليه رزقاً، فقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوُوا بِآيَاتِي تَمَنَّا قَلِيلًا﴾ [البقرة: ٤١])^(٢٣). كما أكد الإمام النووي أهمية الإخلاص عندما عدّد آداب المعلم مع نفسه حيث قال: (منها أن يقصد بتعليمه وجه الله تعالى، ولا يقصد توصلاً إلى غرض دنيوي كتحصيل مال، أو جاه أو شهرة أو سمعة أو تميّز عن الأشباه أو تكثر بالمشتغلين عليه أو المختلفين إليه أو نحو ذلك؛ ولا يشين عمله وتعليمه بشيء من الطمع في رفق تحصل له من مشتغل عليه من خدمة أو مال أو نحوها وإن قل ولو كان على صورة الهدية التي لولا اشتغاله عليه لما أهداها إليه)^(٢٤).

٢- **مراقبة الله تعالى:** (دوام مراقبة الله تعالى في السرّ والعلانية والمحافظة على خوفه في جميع حركاته وسكناته، وأقواله وأفعاله، فإنّه أمين على ما أودع من العلوم، وما منح من الحواس والفهوم. قال الله تعالى: ﴿بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٢٧]، وقال تعالى: ﴿وَالْأَخْبَارُ بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَخَشَوُا اللَّهَ﴾ [المائدة: ٤٤])^(٢٥).

٣- **المحافظة على شعائر الإسلام وإظهار السنن:** (أن يحافظ على القيام بشعائر الإسلام، وظواهر الأحكام، كإقامة الصلوات في مساجد الجماعات، وإفشاء السلام للخواص والعوام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر على الأذى بسبب ذلك، صادعاً بالحق عند السلاطين، بادلماً نفسه لله لا يخاف فيه لومة لائم، ذاكراً قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧])^(٢٦).

٤- **اعتبار مهمة التعليم عبادة يتقرب بها إلى الله تعالى:** قال الإمام النووي: (ومن آدابه آداب تعليمه: اعلم أنّ التّعليم هو الأصل الذي به قوام الدّين، وبه يؤمن إحقاق العلم، فهو من أهم أمور الدّين، وأعظم العبادات، وأكد فروض الكفايات. قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩] (٢٧).

٥- **عدم كتمان العلم:** (من آداب العلماء بذل العلم لطالبه: ومن آداب العلماء ألا ييخلووا بتعليم ما يُحسنون، ولا يمتنعوا من إفادة ما يعلمون، فإنَّ البخل به لؤمٌ وظلمٌ، والمنع منه حسدٌ وإثمٌ. وكيف يسوغُ لهم البخل بما مُنحوه جوداً من غير بخل، وأتوه عفواً من غير بذل؟ أم كيف يجوز لهم الشحُّ بما إن بذلوه زاد ونما، وإن كتموه تناقص ووهى. ولو استنَّ بذلك من تقدّمهم لما وصل العلم إليهم، ولا تقرض عنهم بانقراضهم، ولصاروا على مرور الأيام جهالاً، ويتقلب الأحوال وتناقصها أرذالاً، وقد قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧] (٢٨).

٦- **تعليم العلم بلا أجر:** (ومن آدابهم أن يقصدوا وجه الله تعالى بتعليم من علموا، ويطلبوا ثوابه بإرشاد من أرشدوا، من غير أن يعتاضوا عليه عوضاً، ولا يلتمسوا عليه رزقاً؛ فقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [البقرة: ٤١] (٢٩). وأكد الغزالي أهمية أن يقتدي المعلم بصاحب الشرح صلوات الله عليه وسلامه: (فلا يطلب على إفادة العلم أجراً، ولا يقصد به جزاء ولا شكراً، بل يعلم لوجه الله تعالى وطلباً للتقرب إليه، ولا يرى لنفسه منةً عليهم وإن كانت المنّة لازمة عليهم، بل يرى الفضل لهم إذ هدبوا قلوبهم لأن تتقرب إلى الله تعالى بزراعة العلوم فيها؛ كالذي يعيرك الأرض لترزع فيها لنفسك زراعة، فمنفعتك بها تريد على منفعة صاحب الأرض، فكيف تقلده منه وثوابك في التعليم أكثر من ثواب المتعلم عند الله تعالى، ولولا المتعلم ما نلت هذا الثواب؟ فلا تطلب الأجر إلا من الله تعالى كما قال ﷺ: ﴿وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ [هود: ٢٩] (٣٠). ولا بدُّ من تأكيد أنّ مسألة أخذ الأجرة على التعليم قد حُسمت لدى العلماء منذ بداية القرن الثاني الهجري نحو جواز أخذ المعلم الأجرة على تعليمه الطلاب القرآن الكريم والكتابة والحساب في تفصيل واسع ليس هذا محلّه.

المطلب الثاني: الكفايات الخُلقية:

حازت الكفايات الخُلقية على مكانة كبيرة لدى علماء الإسلام وحازت على اهتمام واسع بها وشغلت حيزاً مهماً من كتاباتهم؛ لما لها من أهمية بالغة على المستوى الديني حيث إنّها تمثل مطلباً شرعياً على المستوى الاجتماعي، حيث تمثل حاجة اجتماعية، ولما لها من انعكاس إيجابي على الطلاب في تقبل التلقّي من المعلم صاحب الأخلاق الحسنة والافتداء به والزاحة النفسية في التعامل معه. وقد تنوّعت هذه الكفايات، وجاء من أهمها ما يأتي:

١- **التواضع:** وصورة ذلك (أن يتواضع مع الطالب، وكلّ مسترشد سائل، إذا قام بما يجب عليه من حقوق الله وحقوقه، ويخضع له جناحه، ويلين له جانبه، قال الله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٥]، وصحَّ عن النبي ﷺ: "إنَّ الله تعالى أوحى إليّ أن تواضعوا" (٣١)، "وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله" (٣٢) (٣٣). وأكد الإمام الماوردي ذلك بقوله: (فالتواضع، ومجانبة العُجب؛ لأنَّ التواضع عَطوف، والعُجب مُنفر، وهو بكلِّ أحدٍ قبيحٌ،

وبالعلماء أقيح؛ لأنَّ النَّاسَ به يفتنون، وكثيراً ما يُداخلهم الإعجاب؛ لتوحدهم بفضيلة العلم، ولو أنَّهم نظروا حقَّ النظر، وعملوا بموجب العلم لكان التواضع بهم أولى، ومجانبة العجب بهم أحرى؛ لأنَّ العجب نقصٌ ينافي الفضل، لا سيما مع قول النبي ﷺ: «إِنَّ الْعُجْبَ لِيَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ»^(٣٤). وذكر الإمام النووي ذلك بقوله: (وينبغي أن لا يتعظَّم على المتعلِّمين بل يلين لهم ويتواضع فقد أمر بالتواضع لآحاد النَّاس قال الله تعالى: ﴿وَإِخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨]، وعن عياض بن حمار ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا»^(٣٦)، وعن أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا وَمَا تَوَاضَعُ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ»^(٣٧)(٣٨).

٢- **الحذر من الحسد والرياء والإعجاب**^(٣٩): قال الإمام النووي: (ومنها الحذر من الحسد والرياء والإعجاب واحتقار النَّاسِ وإن كانوا دونه بدرجات، وهذه أدواء وأمراض يبتلى بها كثيرون من أصحاب الأنفس الخسيسات. وطريقه في نفي الحسد أن يعلم أن حكمة الله تعالى اقتضت جعل هذا الفضل في هذا الإنسان فلا يعترض ولا يكره ما اقتضته الحكمة ولم يذمَّ الله احترازا من المعاصي. وطريقه في نفي الرياء أن يعلم أن الخلق لا ينفعون ولا يضرُّونه حقيقة، فلا يتشاعل بمراعاتهم، فيتعب نفسه، ويضرَّ دينه، ويحبط عمله، ويرتكب سخط الله تعالى، ويفوت رضاه. وطريقه في نفي الإعجاب أن يعلم أن العلم فضل من الله ومعه عارية، فإنَّ الله ما أخذ، وله ما أعطى وكلَّ شيء عنده بأجلٍ مسمًى، فينبغي أن لا يُعجب بشيء لم يخترعه، وليس مالكا له ولا على يقين من دوامه. وطريقه في نفي الاحتقار التآدب بما أدبنا الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَرْكَبُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ [النجم: ٣٢]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَأْتُمْ﴾ [الحجرات: ١٣] فربما هذا الذي يراه دونه أتقى لله تعالى وأطهر قلباً وأخلص نيّة وأزكى عملاً^(٤٠)).

٣- **تنزه العلماء عن شبه المكاسب**: (ومن آدابهم نزاهة النَّفس عن شبه المكاسب، والقناعة بالميسور عن كدِّ المطالب، فإنَّ شبهة المكاسب إثم، وكدِّ الطلب ذلٌّ، والأجرُ أجدر به من الإثم، والعزُّ أليق به من الدلِّ)^(٤١). وأورد ذلك ابن جماعة بعنوان مشابه فقال: (أن يتنزه عن دنىء المكاسب ورذيلها طبعاً، وعن مكروهها عادةً وشرعاً؛ كالحجامة، والدباغة، والصِّرف، والصباغة، وكذلك يتجنَّب مواضع التَّهم وإنَّ بُعدت. ولا يفعل شيئاً يتضمَّن نقص مروءة أو ما يُستتكر ظاهراً - وإن كان جائزاً باطنياً - فإنَّه يُعرِّض نفسه للتَّهمة، وعرضه للوقعية، ويوقع النَّاسَ في الظنون المكروهة وتأثيم الوقعية)^(٤٢).

٤- **العمل بعلمه وألا يخالف فعله قوله**: (وليكن من شيمته العمل بعلمه، وحثُّ النَّفس على أن تاتمَّر بما يأمر به الله تعالى، ولا يكن ممن قال الله تعالى فيهم: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْجَمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: ٥]، وقد قال قتادة في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لُدُوِ الْعِلْمِ لِمَا عَلَّمْنَاهُ﴾ [يوسف: ٦٨]، يعني إنَّه لعامل بما علم)^(٤٣). وعنون لذلك الإمام الغزالي: **ألا يخالف فعله قوله**: (أن يكون المتعلِّم عاملاً بعلمه، فلا يكذب قوله فعله؛ لأنَّ العلم يدرك بالبصائر، والعمل يدرك بالأبصار، وأرياب الأبصار أكثر، فإذا خالف العملُ العلمَ مُنِع الرِّشد، وكلَّ من تناول شيئاً، وقال للناس: لا تتناولوه، فإنَّه سمَّ مهلك، سخر النَّاسَ، واتَّهموه، وزادهم حرصاً على ما تُهوا عنه)^(٤٤).

وأضاف الإمام الماوردي: (على العالم ألا يقول ما لا يفعل: ثم ليتجنب أن يقول ما لا يفعل، وأن يأمر بما لا يأتمر به، وأن يسرّ غير ما يُظهر، ولا يجعل قول الشاعر هذا:
 اعمل بقولي وإن قصرت في عملي
 ينفحك قولي ولا يضرك تقصير
 عُذراً له في تقصير يضرّه، وإن لم يضر غيره، فإنّ إعدار النفس يُغريها، ويحسن لها مساويها، وإنّ من قال ما لا يفعل، فقد مكر، ومن أمر بما لا يأتمر فقد خدع، ومن أسرّ غير ما يُظهر فقد نافق)^(٤٥).

المطلب الثالث: الكفايات العلمية:

١- التمكن العلمي: (ألا ينتصب للتدريس إذا لم يكن أهلاً له، ولا يذكر الدرس من علم لا يعرفه، سواء اشترط الواقف أم لم يشترطه، فإنّ ذلك لعب في الدين وازدراء بين الناس، قال ﷺ: "الْمُنْتَسَبُ بِمَا لَمْ يُعْطِ كِلَابِسِ ثَوْبِي زُورٌ"^(٤٦). وعن الشبلي: "من تصدّر قبل أوانه فقد تصدّى لهوانه"^(٤٧)). وأضاف ابن خلدون إضافةً نوعيّةً عندما تحدّث عن امتلاك المهارة والتمكن وليس فقط امتلاك المعلومة حيث قال: (وذلك أنّ الحدق في العلم والتّقن فيه والاستيلاء عليه، إنّما هو بحصول ملكة في الإحاطة بمبادئه وقواعده والوقوف على مسائله واستنباط فروعه من أصوله. وما لم تحصل هذه الملكة لم يكن الحدق في ذلك الفن المتناول حاصلًا. وهذه الملكة في غير الفهم والوعي؛ لأننا نجد فهم المسألة الواحدة من الفن الواحد ووعياها مشتركاً بين من شدا في ذلك الفنّ ومن هو مبتدئ فيه؛ وبين العامّي الذي لم يحصل علماً، والعالم النحرير، والملكة إنّما هي للعالم أو الشادي في الفنون دون من سواهما، فدلّ على أنّ الملكة غير الفهم والوعي)^(٤٨). ثم يضيف: (وأيسر طرق هذه الملكة قوّة اللسان بالحوارة والمناظرة في المسائل العلميّة، فهو الذي يُقرّب شأنها ويحصل مرامها)^(٤٩).

٢- الثقافة الواسعة والتعلم المستمر وتطوير الذات: فقد نصح الكثير من العلماء المعلم (ألا يدع فتناً من فنون العلم، أو نوعاً من أنواعه إلا وينظر فيه نظراً يطلّع به على غايته ومقصده وطريقه، ثمّ إن ساعده العمر وأتته الأسباب طلب التبحر فيه، فإنّ العلوم كلّها متعاونة مترابط بعضها ببعض. وأن يستفيد منه في الحال؛ حتى لا يكون معادياً لذلك العلم بسبب جهله به، فإنّ النّاس أعداء ما جهلوا، فلا ينبغي أن يستهين بشيء من أنواع العلوم، بل ينبغي أن يحصل كل علم ويعطيه حقّه ومرتبته، فإنّ العلوم على درجاتها إمّا سالكة بالعبد إلى الله، أو معينة على أسباب السلوك، ولها منازل مرتبة في القرب والبعد من المقصد)^(٥٠). وأكد ابن جماعة على أهميّة الازدياد عبادةً وعلماً: (دوام الحرص على الازدياد، بملازمة الجدّ والاجتهاد، والمواظبة على وظائف الأوراد؛ من العبادة والاشتغال والإشغال؛ قراءة وإقراءً ومطالعةً وفكراً وتعليقاً وحفظاً وتصنيفاً وبحثاً. ولا يضيع شيئاً من أوقات عمره في غير ما هو بصدده من العلم والعمل إلا بقدر الضرورة من أكلٍ أو شربٍ أو نومٍ أو استراحةٍ لملل، أو أداء حقّ زوجةٍ، أو زائرٍ، أو تحصيل قوتٍ وغيره ممّا يُحتاج إليه، أو لألمٍ أو غيره ممّا يتعدّر معه الاشتغال، فإنّ بقيّة عُمر المؤمن لا قيمة له، ومن استوى يومه فهو مغبون)^(٥١). وأكد الإمام النووي هذا وعنون له بقوله: (ومن آداب أبنه في درسه واشتغاله: فينبغي

أن لا يزال مجتهداً في الاشتغال بالعلم قراءة وإقراءً وطالعةً وتعليقاً ومباحثةً ومذاكرةً وتصنيفاً^(٥٢).
 ٣- **الاهتمام بالبحث العلمي (التصنيف):** قال الإمام النووي: (وينبغي أن يعتني بالتصنيف إذا تأهل له، فبه يطلع على حقائق العلم ودقائقه، ويثبت معه؛ لأنه يضطره إلى كثرة التفنيس والمطالعة والتحقق والمراجعة والاطلاع على مختلف كلام الأئمة ومتفقه وواضح من مُشكِّله، وصحيحه من ضعيفه، وجزله من ركيكه، وما لا اعتراض عليه من غيره، وبه يتصف المحقق بصفة المجتهد. وليحذر كل الحذر أن يشرع في تصنيف ما لم يتأهل له، فإن ذلك يضره في دينه وعلمه وعرضه. وليحذر أيضاً من إخراج تصنيفه من يده إلا بعد تهذيبه وترداد نظره فيه وتكريره، وليحرص على إيضاح العبارة، وإيجازها فلا يوضح إيضاحاً ينتهي إلى الزكافة، ولا يوجز إيجازاً يُفسي إلى المحق والاستغلاق)^(٥٣).

المطلب السابع: الكفايات التدريسية:

اهتم العلماء المسلمون بالكفايات التدريسية بشكل كبير ودخلوا إلى أدق تفاصيل تلك المهارات، يقول ابن خلدون مبيّناً أهمية معرفة طرائق التدريس للمعلم: (وقد شاهدنا كثيراً من المعلمين لهذا العهد الذي أدركنا يجهلون طرق التعليم وإفادته، ويحضرون للمتعلّم في أول تعليمه المسائل المعقّلة من العلم، ويطالبونه بإحضار ذهنه في حلّها، ويحسبون ذلك ميراثاً على التعليم وصواباً فيه، ويكلفونه رعي ذلك وتحصيله، فيخلطون عليه بما يلقون له من غايات الفنون في مبادئها، وقبل أن يستعدّ لفهمها، فإن قبول العلم والاستعدادات لفهمه تنشأ تدريجاً، ويكون المعلمُ أول الأمر عاجزاً عن الفهم بالجملة، إلا في الأقلّ وعلى سبيل التقريب والإجمال وبالأمثال الحسية)^(٥٤).

ومن أهم الكفايات التدريسية التي تحدّث عنها علماء الإسلام ما يأتي:

- ١- **الاهتمام بمظهره:** (إذا عزم على مجلس التدريس تطهّر من الحدث والخبث، وتتنّف وتطيّب، وليس من أحسن ثيابه اللاتفة به بين أهل زمانه، قاصداً بذلك تعظيم العلم وتبجيل الشريعة. كان مالك رضي الله عنه إذا جاءه الناس لطلب الحديث اغتسل وتطيّب ولبس ثياباً جديداً ووضع رداءه على رأسه، ثمّ يجلس على منصّة، ولا يزال يُبخر بالعود حتّى يفرغ، وقال: "أحبُّ أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم"، ثمّ يصلّي ركعتي الاستخارة إن لم يكن وقت كراهة)^(٥٥).
- ٢- **إتقان تقنيات تنفيذ الدرس:** (أن يجلس -المعلم- بارزاً لجميع الحاضرين، ويوقّر أفاضلهم بالعلم والسّنّ والصّلاح والشرف، ويرفعهم على حسب تقديمهم في الإمامة. ويتلطف بالباقيين ويكرمهم بحسن السّلام وطلاقة الوجه ومزيد الاحترام)^(٥٦). (وينبغي أن يتقدّمهم ويسأل عمّن غاب منهم)^(٥٧)، وينبغي (ألا يرفع صوته زائداً فوق قدر الحاجة، ولا يخفضه خفضاً لا يحصل معه كمال الفائدة... والأولى ألاّ يُجاوز صوته مجلسه، ولا يقصر عن سماع الحاضرين... ولا يسرد الكلام سرداً، بل يرتبه وينمهل فيه، ليتفكر فيه هو وسامعه. وقد روي أنّ كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كان "فصلاً يفهمه من سمعه"^(٥٨)، وأنّه كان "إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً لتفهم عنه"^(٥٩). (ويبدأ -المعلم- بتصوير المسائل، ثمّ يوضحها بالأمثلة وذكر الدلائل، ويقصر على تصوير المسألة وتمثيلها لمن لم يتأهل لفهم

مأخذها ودليلها، ويذكر الأدلة والمأخذ لمحتملها، ويبين له معاني أسرار حكّمها وعللها، وما يتعلّق بتلك المسألة من فرع وأصل، ومن وَهَم فيها في حُكْمٍ أو تخريج أو نقل، بعبارة حسنة الأداء، بعيدة عن تنقيص أحد من العلماء^(٦١). و(ينبغي أن يكون باذلاً وسعه في تفهيمهم وتقريب الفائدة إلى أذهانهم حريصاً على هدايتهم ويفهم كلّ واحدٍ بحسب فهمه وحفظه فلا يعطيه ما لا يحتمله ولا يقصر به عما يحتمله بلا مشقّة)^(٦٢) و(أن يلازم الإنصاف في بحثه وخطابه، ويسمع السؤال من مورده على وجهه- وإن كان صغيراً- ولا يترفع عن سماعه فيحرم الفائدة... وإذا سئل عما لم يعلم قال: لا أعلمه، أو: لا أدري)^(٦٣). و(ينبغي أن يصون يديه عن العبث، وعينيه عن تفريق النظر بلا حاجة، ويلتفت إلى الحاضرين التفاتاً قصداً بحسب الحاجة للخطاب)^(٦٤). (ولا يلقِ -المعلم- إليه -إلى التلميذ- شيئاً لم يتأهّل له لئلا يفسد عليه حاله، فلو سأله المتعلّم عن ذلك لم يجبه، ويعرفه أنّ ذلك يضره ولا ينفعه، وأنّه لم يمنعه ذلك شحاً بل شفقة ولطفاً)^(٦٥). (وإذا سأل سائل عن أعجوبة فلا يسخرن منه، وإذا سئل عن شيء لا يعرفه أو عرض في الدرس ما لا يعرفه فليقل لا أعرفه أو لا أتحقّقه، ولا يستكف عن ذلك، فمن علم العالم أن يقول فيما لا يعلم لا أعلم أو الله أعلم)^(٦٦). (ويكون تعليمه إيّاهم كلّ ذلك تدريجاً شيئاً فشيئاً لتجتمع لهم مع طول الزّمان جمل كثيرات)^(٦٧).

٣- أن يحرص على تعليم الطالب وتفهمه والتأكد من فهمه: (أن يحرص على تعليمه وتفهمه، ببذل جهده وتقريب المعنى له، من غير إكثارٍ لا يحتمله ذهنه، أو بسطٍ لا يضبطه حفظه، ويوضّح لمتوقّف الذّهن العبارة، ويحتسب إعادة الشّرح له وتكراره)^(٦٨). (إذا فرغ الشّرخ من شرح درسٍ فلا بأس بطرح مسائل تتعلق به على الطلبة، يمتحن بها فهمهم وضبطهم لما شرح لهم، فمن ظهر استحكام فهمه له بتكرار الإصابة في جوابه شكره، ومن لم يفهمه تلطف في إعادته له)^(٦٩).

٤- نُصَحُ العالم للمتعلّم: قال الإمام الماوردي: (ومن آدابهم نُصَحُ من علّموه، والرّفق بهم، وتسهيل السبيل عليهم، وبذل المجهود في رّفدهم ومعونتهم، فإنّ ذلك أعظم لأجرهم، وأسنّى لذكرهم، وأنشرّ لعلومهم، وأرسخ لمعلومهم، وقد روي عن النبي ﷺ أنّه قال لعليّ بن أبي طالب ﷺ: "يا عليّ، لأن يهدي الله بك رجلاً، خيرٌ لك ممّا طلعت عليه الشمس"^(٧٠)^(٧١). وأضاف الإمام الغزالي قوله: (وذلك بأن يمنعه من التصدّي لرتبة قبل استحقاقها، والتشّغل بعلم خفيّ قبل الفراغ من الجليّ، ثمّ ينبهه على أنّ الغرض بطلب العلوم القربى إلى الله تعالى دون الرّياسة والمباهاة والمنافسة، ويقدم تقبيح ذلك في نفسه بأقصى ما يمكن، فليس ما يصلحه العالم الفاجر بأكثر ممّا يفسده)^(٧٢).

٥- (تحبيب المتعلمين في العلم)^(٧٣). (ومن آدابهم ألا يمنعوا طالباً، ولا ينفروا رغباً، ولا يؤيسوا متعلماً؛ لما في ذلك من قطع الرّغبة فيهم، والرّهد فيما لديهم؛ واستمرار ذلك مفضٍ إلى انقراض العلم بانقراضهم. فقد روي عن النبي ﷺ أنّه قال: "ألا أنبئكم بالفقيه كلّ الفقيه؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من لم يُقنط النّاس من رحمة الله تعالى، ولا يؤيسهم من روح الله، ولا يدع القرآن، رغبة إلى ما سواه، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقّه، وعلم ليس فيه تفهم، وقراءة ليس فيها تدبّر"^(٧٤)^(٧٥). وقال الإمام النووي: (وينبغي أن يرغب في العلم، ويذكره بفضائله وفضائل العلماء،

وأثم ورثة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، ولا رتبة في الوجود أعلى من هذه^(٧٦).

٦- **مراعاة الفروق الفردية:** (أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه، فلا يلقي إليه ما لا يبلغه عقله، فينفره أو يخبط عليه عقله، اقتداءً في ذلك بسيد البشر ﷺ حيث قال: "نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن ننزل الناس منازلهم، ونكلمهم على قدر عقولهم"^(٧٧). فليبتئ إليه الحقيقة إذا علم أنه يستقل بفهمها، وقال ﷺ: "ما أحدٌ يُحدِّث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم، إلا كان فتنةً على بعضهم"^(٧٨)). ويقول ابن جماعة: (أن يحرص على تعليمه وتفهمه، ببذل جهده وتقريب المعنى له، من غير إكثار لا يحتمله ذهنه، أو بسطٍ لا يضبطه حفظه، ويوضح لمتوقف الذهن العبارة، ويحتسب إعادة الشرح له وتكراره)^(٨٠). ويقول الماوردي: (وينبغي أن يكون للعالم فراسة يتوسم بها المتعلم، ليعرف مبلغ طاقته، وقد استحقاقه، ليعطيه ما يتحملة بذكائه، أو يضعف عنه ببلادته، فإنه أروح للعالم، وأنجح للمتعلم)^(٨١). وأكد الإمام النووي أهمية مراعاة الفروق الفردية بقوله: (ويخاطب كل واحد على قدر درجته وبحسب فهمه وهمته، فيكتفي بالإشارة لمن يفهمها فهماً محققاً، ويوضح العبارة لغيره، ويكررها لمن لم يحفظها إلا بتكرار، ويذكر الأحكام موضحة بالأمثلة من غير دليل لمن يتحفظ له الدليل، فإن جهل دليل بعضها ذكره له، ويذكر الدلائل لمحتملها)^(٨٢)، ويضيف الماوردي ضمن توجيهاته لمن نُدب لتعليم السلطان: (وليخرج تعليمه مُخرج المذاكرة والمحاضرة، لا مخرج التعليم والإفادة؛ لأن لتأخير التعليم حجةً تقصير، يجلُّ السلطان عنها، فإن ظهر منه خطأ أو زلل، في قولٍ أو عملٍ، لم يجاهر بالردِّ، وعرضَ باستدراك زلله، وإصلاح خلله)^(٨٣). كما يضيف الغزالي تفصيلاً لمن كان لديه قصور في التعليم "صعوبات التعلّم" فيقول: (أن المتعلم القاصر ينبغي أن يلقي إليه الجلي اللائق به: ولا يُذكر له أن وراء هذا تدقيقاً وهو يدخره عنه، فإن ذلك يفتر رغبته في الجلي، ويشوش عليه قلبه، ويوهم إليه البخل به عنه؛ إذ يظن كل أحدٍ أنه أهل لكلِّ دقيق، فما من أحدٍ إلا وهو راضٍ عن الله سبحانه في كمال عقله، وأشدّهم حماقة وأضعفهم عقلاً؛ هو أفرحهم بكمال عقله)^(٨٤).

٧- **الرفق بالمتعلمين والشفقة عليهم والرّحمة بهم:** وعنون لذلك الزرنوجي بقوله: "فصل في الشفقة والنصيحة" (وينبغي أن يكون صاحب العلم مشفقاً ناصحاً، غير حاسد، فالحسد يضره ولا ينفعه)^(٨٥). وقال الإمام الماوردي: (ومن آدابهم ألا يعتقوا متعلماً، ولا يحقروا ناشئاً، ولا يستصغروا مبتدئاً، فإن ذلك أذعى إليهم، وأعطف عليهم، وأحث على الرغبة فيما لديهم، وروي عن النبي ﷺ أنه قال: "علموا ولا تعتفوا، فإن المعلم خير من المعنف"^(٨٦)). وقال الإمام الغزالي: (الشفقة على المتعلمين: وأن يجريهم مجرى بنيه- قال رسول الله ﷺ: "إنما أنا لكم مثل الوالد لولده"^(٨٨)- بأن يقصد إنقاذهم من نار الآخرة، وهو أهم من إنقاذ الوالدين ولدهما من نار الدنيا، ولذلك صار حقّ المعلم أعظم من حقّ الوالدين، فإن الوالد سبب الوجود الحاضر والحياة الفانية، والمعلم سبب الحياة الباقية)^(٨٩). ويؤكد ابن سحنون (وجوب الرّحمة وعدم الغلظة عليهم، وخاصة الأيتام والمساكين، وألا يضربهم إذا غضب)^(٩٠). كما لم يخف ذلك على ابن خلدون ورأى أن القهر والعسف يسبب إذلالاً للنفس ويؤدّي إلى ظهور الأخلاق الذميمة وبين ذلك بقوله: (ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم، سطا به القهر وضيق على النفس في

انبساطها، وذهب بنشاطها ودعاهُ إلى الكسلِ وحُمِلَ على الكذب والخبث، وهو التّظاهرُ بغير ما في ضميره؛ خوفاً من انبساط الأيدي بالقهرِ عليه، وعلمه المكر والخديعة لذلك، وصارت له هذه عادةً وخُلُقاً، وفسدت معاني الإنسانيّة التي له من حيث الاجتماع والتّمُدُّن، وهي الحميّة والمدافعةُ عن نفسه أو منزله^(٩١). وقال الإمام النّوّوي في ذلك: (وينبغي أن يحنو عليه، ويعتني بمصالحه كاعتنائه بمصالح نفسه وولده، ويجريه مجرى ولده في الشّفقة عليه والاهتمام بمصالحه والصّبر على جفائه وسوء أدبه، ويعذره في سوء أدب وجفوة تعرّض منه في بعض الأحيان؛ فإنّ الإنسان معرّض للنقائص. وينبغي أن يُحبّ له ما يحب لنفسه من الخير، ويكره له ما يكره لنفسه من الشرّ، ففي الصّحيحين: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"^(٩٢).. وينبغي أن يكون سمحاً ببذل ما حصله من العلم سهلاً بإلقائه إلى مُبتغيه مُتطافاً في إفادته طالبيه مع رفق ونصيحة وإرشاد إلى المهمات، وتحريض على حفظ ما يبذله لهم من الفوائد النّقيسات)^(٩٣). وأضاف الإمام القابسي إلى ذلك قوله: (ومن حُسن رعايته لهم أن يكون بهم رفيقاً، فإنّه قد جاء عن عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها-، أنّ رسول الله ﷺ قال: "اللهم من ولي من أمر المسلمين شيئاً فرفق بهم فرفق به"^(٩٤). وقد قال رسول الله ﷺ: "إنّ الله يُحبُّ الرّفق في الأمر كلّ"^(٩٥)، وإنّما يرحم الله من عباده الرّحماء"^(٩٦)). ويقول الإمام الغزالي: (أن يزرع المتعلّم عن سوء الأخلاق بطريق التّعريض ما أمكن، ولا يصرّح، وبطريق الرّحمة لا بطريق التّوبيخ، فإنّ التّصريح يهتك حجاب الهيبة، ويورث الجرأة على الهجوم بالخلاف، ويهيج الحرص على الإصرار)^(٩٨).

٨- **العدل بين الطّلاب**: (وجوب العدل بين الصّبيان)^(٩٩). (وأن لا يُظهر للطلبة تفضيل بعضهم على بعض عنده في مودّة واعتناء، مع تساويهم في الصّفات من سنّ أو فضيلة أو تحصيل أو ديانة، فإنّ ذلك ربّما يُوحش الصّدر وينفّر القلب. فإن كان بعضهم أكثر تحصيلاً وأشدّ اجتهاداً وأحسن أدباً فأظهر إكرامه وتفضيله وبيّن أنّ زيادة إكرامه لتلك الأسباب فلا بأس بذلك؛ لأنّه يُنشّط ويبعث على الاتّصاف بتلك الصّفات)^(١٠٠). وأكّد القابسي على مسألة العدل بين الطّلاب فقال: (ومن حقّه عليه -المعلّم- أن يعدل بينهم في التّعليم، ولا يُفضّل بعضهم على بعض، وإن تفاضلوا في الجُعل -الأجر-، وإن كان بعضهم يُكرمه بالهدايا والأرفاق، إلّا أن يُفضّل من أحبّ تفضيله في ساعة راحته، بعد تفرّغه من العدل بينهم)^(١٠١).

المبحث الثاني:

الفوائد المرجوة من استحضار الكفايات من التراث التربوي الإسلامي.

في استحضار كفايات المعلّم من التراث التربوي الإسلامي فوائد كثيرة ومهمّة لا تخفى على أيّ مفكر إسلامي بشكل عام ولا على أيّ مفكر تربوي بشكل خاص، وفيما يأتي بعض تلك الفوائد:

١- إظهار عظمة التّراث التربوي الإسلامي فيما يتعلّق بكفايات المعلّمين والاعتزاز به في زمن أصبح المسلم يشعر فيه بالضّعف والانهمام على كلّ المستويات ولا سيّما المستوى العلمي التربوي.

- ٢- بيان تميز الفكر التربوي الإسلامي في جانبه الإيماني والخُلُقِيّ على الفكر الغربي ما يعطي أفضلية نظرية وتطبيقية لكفايات المعلم من المنظور الإسلامي في إعطاء نتائج أكثر إيجابية وتقديمها لحلول أكثر موضوعية للمشكلات المتعلقة بأداء المعلمين.
- ٣- إعداد أدب نظري منظم وموثق يساعد الباحث في مجال كفايات المعلم من منظور إسلامي ويريحه من عناء البحث الواسع في الكتب التراثية.
- ٤- بيان إمكانية النهضة بواقع المعلم المسلم بالعودة إلى التراث وتطبيق التجربة نفسها لإحداث النتائج المذهلة مع التنبه إلى أهمية الأخذ أيضاً بصحيح التجربة الإنسانية، وعدم الانغلاق عما تقدّمه البشرية من تجارب ناجحة.
- ٥- يمكن للإدارات التربوية أن تستفيد من تلك الكفايات وخاصة من الكفايات الإيمانية والكفايات والخُلُقِيّة سواء على مستوى الاشتراط المسبق لتوافر هذه الكفايات قبل التوظيف، أم من ناحية العمل على تأهيل المعلمين الذين تحت الخدمة كي يتمثلوا هذه الكفايات؛ لما لذلك من انعكاسات إيجابية هائلة، وهذا يساعد على تخفيف الرقابة الإدارية على المعلمين لما يتمتعون به من استشعار رقابة الله تعالى في كل أعمالهم وتصرفاتهم، ولما للكفايات الخُلُقِيّة من آثار لطيفة، فهي تحيي النفوس وتطيب القلوب وتحسن السلوك وتنعكس على التعامل بين المعلمين والطلاب من جهة والمعلمين فيما بينهم من جهة أخرى انعكاساً إيجابياً يخفف من معاناة الموجهين والمرشدين التربويين.
- ٦- الحد من الاعتماد المفرط لدى العلماء العرب والمسلمين المعاصرين على الفكر التربوي الغربي فيما يخص كفايات المعلم.

الخاتمة:

أولاً: النتائج:

- ١- تحدّث علماء الإسلام بتوسع كبير عن كفايات المعلم تحت عنوان آداب المعلم.
- ٢- تتسم كفايات المعلم المسلم في التراث التربوي الإسلامي بالارتباط الوثيق بالتوحيد والإيمان والآخرة، وقد بدا ذلك جلياً في الكفايات الإيمانية والكفايات الخُلُقِيّة.
- ٣- تتسم كفايات المعلم المسلم في التراث التربوي الإسلامي بالشمول، فهي تهتم بالمعلم من حيث بناء إيمانه ومعارفه ومهاراته وأخلاقه، وتراعي نفسية المتعلم وحاجاته وقدراته، وتراعي عقيدة المجتمع وثقافته واحتياجاته.
- ٤- تبتعد كفايات المعلم المسلم في التراث التربوي الإسلامي عن الفردية والذنيوية والمصلحية مما تقوم عليه فلسفة كفايات المعلم في الفكر الغربي.
- ٥- في العودة إلى كفايات المعلم المسلم في التراث التربوي الإسلامي ما يغني عن الاعتماد المفرط على الفكر التربوي الغربي في مجال الكفايات، وما يتبع ذلك من تأثير سلبي - شئنا أم أبينا - بالفلسفة الحاكمة أو النظام المعرفي الذي أنتج تلك الكفايات.

ثانياً: التّوصيات:

- ١- ضرورة اعتماد كليات التربية وكليات الشريعة في الجامعات العربية والإسلامية التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية والاجتماعية؛ لما سيحدثه ذلك من انسجام بين علومنا ونتائجنا الفكري التربوي مع منظومتنا العقديّة وثقافتنا الإسلامية ونظامنا المعرفي الفريد.
- ٢- أهمية الاستفادة من التراث التربوي الإسلامي العظيم وتوظيفه في واقع حياتنا المعاصرة، فذلك التراث هو الذي صنع حضارة أمة قادت الأمم على مدى قرون طويلة، ويمكن لهذا التراث مضافاً إليه منتجات التجربة الإنسانية التربوية العالمية أن يصنع نهضة كذلك النهضة.
- ٣- لا بُدّ من إعادة تصميم كفايات المعلم وبنائها انطلاقاً من النظام المعرفي الإسلامي بما يتوافق مع ثقافة مجتمعاتنا العربية والإسلامية.
- ٤- يجب إعادة تصميم برامج قبول الأشخاص في وظيفة التّعليم بما يتوافق مع كفايات المعلم المسلم، ولا سيّما الكفايات الإيمانية والخلقية لما لمهنة التّعليم من أهمية بالغة في الإصلاح والنهضة.

الهوامش:

- (١) حسن شحاتة، وآخرون، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، (ط١)، ٢٠٠٣م، ص٢٤٥.
- (٢) فتحي حسن المكاوي، التراث التربوي الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الأردن، عمّان، ٢٠١٨م، ص١٠٧.
- (٣) فتحي حسن المكاوي، الفكر التربوي الإسلامي المعاصر، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، فرجينيا، هرنندن، (ط١)، ٢٠٢٠م، ص١٣٩.
- (٤) فتحي حسن المكاوي، (تحرير)، نحو نظام معرفي إسلامي (حلقة دراسية)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، عمّان، الأردن، ٢٠٠٠م، ص٨٧.
- (٥) إحسان الحلواني، استخدام مهارات التفكير في التأصيل الإسلامي للعلوم، اللقاء العربي الثاني لتعليم التفكير وتنمية الإبداع، مركز دبيونو لتعليم التفكير، عمّان، الأردن، ٢٠٠٨م، ص١٧٦.
- (٦) محمد بن مكرم بن علي ابن منظور (ت: ٥٧١١هـ / ١٣١١م)، لسان العرب، بيروت، لبنان، (ط٣)، ١٩٩٣م، ج١٥، ص٢٢٥.
- (٧) أبو الحسين أحمد بن زكريّا ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ / ١٠٠٤م)، معجم مقاييس اللغة، (د-ط) المحقق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، سوريا، ١٩٧٩م، ج٥، ص١٨٨.
- (٨) حسن شحاتة، زينب النّجار، حامد عمار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، (ط١)، ٢٠٠٣م، ص٢٤٥.

- (٩) مجدي عزيز إبراهيم، معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، عالم الكتب، القاهرة، مصر العربية، (ط١)، ٢٠٠٩م، ص ٨٢٥.
- (١٠) حسن شحاتة وآخرون، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٥.
- (١١) حسن شحاتة وآخرون، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٥.
- (١٢) إحسان الحلواني، استخدام مهارات التفكير في التأصيل الإسلامي للعلوم، اللقاء العربي الثاني لتعليم التفكير وتنمية الإبداع، مركز دبيونو لتعليم التفكير، عمان، الأردن، ص ١٧٦.
- (١٣) تعريف الباحث، وهو تعريف مأخوذ بالقياس على تعريف د إبراهيم عبد الرحمن رجب، حيث عرّف التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية بأنها: (عملية بناء العلوم الاجتماعية في ضوء التصور الإسلامي للإنسان والمجتمع والوجود، وذلك باستخدام منهج يتكامل فيه الوحي الصحيح مع الواقع المشاهد باعتبارهما مصدرين للمعرفة، بحيث يستخدم ذلك التصور الإسلامي على أنه إطارًا نظريًا لتفسير المشاهدات الجزئية المحققة والتعميمات الإمبريقية (الواقعية) وفي بناء النظريات في تلك العلوم بصفة عامة)، رجب، إبراهيم عبد الرحمن، التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية، ص ٣٠.
- (١٤) محمد عبد القادر المبارك، نظام الإسلام: الجزء الأول (العقيدة والعبادة)، دار الفكر، دمشق، سورية، ١٩٨١م، ص ٥٨.
- (١٥) يحيى حمزة كيهنا، الكفايات المهنية للمعلم عند الإمام الغزالي: دراسة تأصيلية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، جامعة القدس، المجلد (٣)، العدد (٥٦)، ٢٠٢١م.
- (١٦) تيقرين حورية جميلة، الفكر التربوي عند ابن جماعة، مجلة تاريخ العلوم، العدد (٩)، ٢٠١٧م.
- (١٧) حمزة بن عبد الكريم عبد الجليل نجادات، الفكر التربوي عند ابن سحنون والقاسبي: دراسة مقارنة، مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، العدد (٥٧)، ٢٠١٨م.
- (١٨) فيصل صلاح الرشيدي، النسق التربوي عند ابن سحنون والقاسبي بين الأصالة والمعاصرة، الجامعة الأسمرية الإسلامية، ليبيا، ٢٠١١م.
- (١٩) سناء دراوشة، الفكر التربوي الخلدوني مقارنة بين الأصالة والمعاصرة، دراسة مقدّمة إلى مؤتمر ابن خلدون، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠١٢م.
- (٢٠) خالد أحمد سليمان، الأساليب التعليمية عند الزرنوجي في كتابه (تعليم المتعلم طريق التعلم)، الجامعة العراقية، مجلة مداد الآداب، العدد (١٥)، بدون تاريخ.
- (٢١) فوزي سلطان محمود عبيدات، خصائص المعلم والمتعلم في الفكر التربوي الإسلامي، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٩٧م.
- (٢٢) بدر الدين محمد بن إبراهيم ابن جماعة (ت: ٧٣٣هـ/١٣٣٣م)، تذكرة السامع والمتكلم: في أدب العالم والمتعلم. دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، (ط٣)، ٢٠١٢م، ص ٧٢.
- (٢٣) علي بن محمد الماوردي (ت: ٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، أدب الدنيا والدين، دار ابن كثير، دمشق، سورية، (ط٥)، ٢٠٠٨م، ص ١٣٤.
- (٢٤) يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، آداب العالم والمتعلم، مكتبة الصحابة، طنطا، مصر، (ط١)، ١٩٨٧م، ص ٢٩.
- (٢٥) ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم: في أدب العالم والمتعلم. مرجع سبق ذكره، ص ٤٨.

- (٢٦) ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم: في أدب العالم والمتعلم. مرجع سبق ذكره، ص ٥١.
- (٢٧) النووي، آداب العالم والمتعلم، مرجع سبق ذكره، ص ٣٣.
- (٢٨) الماوردي، أدب الدنيا والدين، مرجع سبق ذكره، ص ١٢٥-١٢٦.
- (٢٩) الماوردي، أدب الدنيا والدين، مرجع سبق ذكره، ص ١٣٤.
- (٣٠) محمد بن محمد الغزالي أبي حامد (ت: ٥٠٥هـ/١١١١م)، إحياء علوم الدين، دار الفكر، دمشق، سوريا، (ط١)، ٢٠٠٦م، ج ١، ص ١٤٥-١٤٦.
- (٣١) سنن أبي داوود، سليمان بن الأشعث أبي داود السجستاني (ت: ٢٥٧هـ/٨٨٨م)، كتاب: الأدب، باب: التواضع، رقم (٤٨٩٥)، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١)، ١٩٩٦م.
- (٣٢) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت: ٢٦١هـ/٨٧٥م)، دار الحديث، مصر، القاهرة، (ط١)، ١٩٩١م، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: استحباب العفو والتواضع، رقم (٢٥٨٨).
- (٣٣) ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم، مرجع سبق ذكره، ص ٨٢.
- (٣٤) أبو داوود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داوود، رقم (٥٠٣٩).
- (٣٥) الماوردي، أدب الدنيا والدين، مرجع سبق ذكره، ص ١١٣.
- (٣٦) سنن أبي داوود، رقم (٤٨٩٥)، سبق تخريجه.
- (٣٧) صحيح مسلم، رقم (٢٥٨٨). سبق تخريجه.
- (٣٨) النووي، آداب العالم والمتعلم، مرجع سبق ذكره، ص ٣٥-٣٦.
- (٣٩)
- (٤٠) النووي، آداب العالم والمتعلم، مرجع سبق ذكره، ص ٣٠.
- (٤١) الماوردي، أدب الدنيا والدين، مرجع سبق ذكره، ص ١٣٢.
- (٤٢) ابن جماعة، بدر الدين محمد بن إبراهيم. تذكرة السامع والمتكلم: في أدب العالم والمتعلم. مرجع سبق ذكره، ص ٥١.
- (٤٣) الماوردي. أدب الدنيا والدين. مرجع سبق ذكره، ص ١٢١.
- (٤٤) الغزالي، إحياء علوم الدين، مرجع سبق ذكره، ج ١، ص ١٥٠.
- (٤٥) الماوردي، أدب الدنيا والدين، مرجع سبق ذكره، ص ١٢٣.
- (٤٦) صحيح البخاري، إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت: ٢٥٦هـ/ ٨٧٠م)، كتاب: النكاح، باب: المتشبع بما لم ينل، وما ينهى عن افتخار الصرة، رقم (٥٢١٩). مكتبة الرشد، السعودية، (ط٢)، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.
- (٤٧) ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم، مرجع سبق ذكره، ص ٧٠.
- (٤٨) عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون. (ت: ٨٠٨هـ/١٤٠٦م)، المقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط١)، ١٤١٣ هجري-١٩٩٢م، ج ١، ص ٤٦١.
- (٤٩) ابن خلدون، المقدمة، مرجع سبق ذكره، ج ١، ص ٤٦٢.
- (٥٠) محمد بن محمد أبي حامد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ/١١١١م)، ميزان العمل، دار المعارف، مصر، (ط١)، ١٩٦٤، ص ٣٤١.

- (٥١) ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم: في أدب العالم والمتعلم. ص ٥٧.
- (٥٢) النّووي، آداب العالم والمتعلم، مرجع سبق ذكره، ص ٣١.
- (٥٣) النّووي، آداب العالم والمتعلم، مرجع سبق ذكره، ص ٣٣.
- (٥٤) ابن خلدون، المقدمة، مرجع سبق ذكره، ج ١، ص ٦١٨-٦١٩.
- (٥٥) ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم، مرجع سبق ذكره، ص ٦١.
- (٥٦) ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم، مرجع سبق ذكره، ص ٦٣.
- (٥٧) النّووي، آداب العالم والمتعلم. مرجع سبق ذكره، ص ٣٦.
- (٥٨) أخرجه الترمذي من حديث عائشة رقم (٣٦٣٩)، وأصله في الصحيحين البخاري (٣٥٦٨) ومسلم (٢٤٩٣).
- (٥٩) صحيح البخاري، كتاب: العلم، باب: من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه، رقم (٩٤).
- (٦٠) ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم، مرجع سبق ذكره، ص ٦٥-٦٦.
- (٦١) ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم: في أدب العالم والمتعلم، مرجع سبق ذكره، ص ٧٥.
- (٦٢) النّووي، آداب العالم والمتعلم، مرجع سبق ذكره، ص ٣٦.
- (٦٣) ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم، مرجع سبق ذكره، ص ٦٦-٦٧.
- (٦٤) النّووي، آداب العالم والمتعلم، مرجع سبق ذكره، ص ٣٩.
- (٦٥) النّووي، آداب العالم والمتعلم، مرجع سبق ذكره، ص ٣٥.
- (٦٦) النّووي، آداب العالم والمتعلم، مرجع سبق ذكره، ص ٤٠-٤١.
- (٦٧) النّووي، آداب العالم والمتعلم، مرجع سبق ذكره، ص ٣٩.
- (٦٨) ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم: في أدب العالم والمتعلم، مرجع سبق ذكره، ص ٧٥.
- (٦٩) ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم، مرجع سبق ذكره، ص ٧٦.
- (٧٠) لم أجده صحيحاً بهذا اللفظ، والزّواية المشهورة الصّحيحة لهذا الحديث تنتهي بلفظ: (خيرٌ لك من حُمُر النّعم)، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المغازي، باب: غزوة خيبر، رقم (٣٤٩٨). ومسلم في صحيحه، كتاب: فضائل الصّحابة، باب: فضائل علي بن أبي طالب، رقم (٢٤٠٦).
- (٧١) الماوردي، أدب الدّنيا والدّين، مرجع سبق ذكره، ص ١٣٤.
- (٧٢) الغزالي، إحياء علوم الدّين. مرجع سبق ذكره، ج ١، ص ١٤٦.
- (٧٣) الماوردي، أدب الدّنيا والدّين، مرجع سبق ذكره، ص ١٣٥.
- (٧٤) لم أجده في كتب الحديث. بل هو من المأثورات عن علي بن أبي طالب، مسند علي بن أبي طالب، يوسف أوزبك، رقم (٣٢٤٥٨)، دار المأمون للتراث، بيروت، ١٩٩٥م.
- (٧٥) الماوردي، أدب الدّنيا والدّين، مرجع سبق ذكره، ص ١٣٥.
- (٧٦) النّووي، آداب العالم والمتعلم، مرجع سبق ذكره، ص ٣٤-٣٥.
- (٧٧) سنن أبي داوود، كتاب الأدب، باب تنزيل الناس منازلهم، رقم ٤٨٤٢.

- (٧٨) لم أجد هذا اللفظ منسوبا إلى رسول الله ﷺ، وعثرت عليه منسوبا لابن مسعود رضي الله عنه دون أن يرفعه إلى رسول الله ﷺ في صحيح مسلم، المقدمة، باب: النهي عن الحديث بكل ما سمع، رقم (٥)، ص ١١.
- (٧٩) الغزالي. إحياء علوم الدين. مرجع سبق ذكره، ص ١٤٨.
- (٨٠) ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم، مرجع سبق ذكره، ص ٧٥.
- (٨١) الماوردي، أدب الدنيا والدين، مرجع سبق ذكره، ص ١٢٩.
- (٨٢) النووي، آداب العالم والمتعلم، مرجع سبق ذكره، ص ٣٦.
- (٨٣) الماوردي، أدب الدنيا والدين، مرجع سبق ذكره، ص ١٣١.
- (٨٤) الغزالي، إحياء علوم الدين، مرجع سبق ذكره، ص ١٤٩.
- (٨٥) برهان الدين الزرنوجي (ت: ٥٩١هـ/١١٩٥م)، تعليم المتعلم في طريق التعلم، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، (ط٣)، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ص ١١١.
- (٨٦) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م) الجامع الصغير، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط٢)، ٢٠٠٤م، رقم (٥٤٨١).
- (٨٧) الماوردي، أدب الدنيا والدين، مرجع سبق ذكره، ص ١٣٤-١٣٥.
- (٨٨) سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب: كراهة استقبال القبلة عند قضاء الحاجة، رقم (٨).
- (٨٩) الغزالي، إحياء علوم الدين. ج ١، ص ١٤٤-١٤٥.
- (٩٠) محمد بن سحنون بن عبد السلام، آداب المعلمين، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (ط٢)، ١٩٨٢م، ص ٧٦. بتصرف يسير.
- (٩١) ابن خلدون، المقدمة، مرجع سبق ذكره، ج ١، ص ٦٢٥.
- (٩٢) صحيح البخاري، كتاب: الإيمان، باب: من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، رقم (١٣).
- (٩٣) النووي، آداب العالم والمتعلم، مرجع سبق ذكره، ص ٣٥.
- (٩٤) صحيح مسلم، كتاب: الإمارة، باب: فضيلة الإمام العادل، رقم (١٨٢٨).
- (٩٥) صحيح البخاري، كتاب: الدعوات، باب: الدعاء على المشركين، رقم (٦٣٩٥).
- (٩٦) صحيح البخاري، كتاب: التوحيد، باب: قول الله تبارك وتعالى: (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن)، رقم (٧٣٧٧).
- (٩٧) علي أبو الحسن القاسبي (ت: ٤٠٣هـ/١٠١٢م)، الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين، الشركة التونسية للتوزيع، تونس. (ط١)، ١٩٨٦م، ص ١٢٧-١٢٨.
- (٩٨) الغزالي، إحياء علوم الدين. مرجع سبق ذكره، ص ١٤٧.
- (٩٩) ابن سحنون، آداب المعلمين، مرجع سبق ذكره، ص ٧٤.
- (١٠٠) ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم، مرجع سبق ذكره، ص ٧٩.
- (١٠١) القاسبي، الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين، مرجع سبق ذكره، ص ١٣١.

المراجع:

- إبراهيم، مجدي عزيز. **معجم مصطلحات ومفاهيم التّعليم والتّعلّم**، عالم الكتب، القاهرة، مصر العربية، (ط1)، ٢٠٠٩م.
- ابن جماعة، بدر الدّين مُحمّد بن إبراهيم. **تذكرة السّامع والمتكلّم: في أدب العالم والمتعلّم**. دار البشائر الإسلاميّة، بيروت، لبنان، (ط3)، ٢٠١٢م.
- ابن خلدون، عبد الرّحمن بن مُحمّد. **المقدّمة**، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (ط1)، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- ابن سحنون، مُحمّد. **آداب المعلّمين**. الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع، الجزائر، (ط2)، ١٩٨٢م.
- ابن فارس. أبو الحسين أحمد بن زكريّا. **معجم مقاييس اللّغة**، (د-ط) المحقق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، سوريا، ١٩٧٩م، ج: ٥، ص: ١٨٨.
- ابن منظور. محمد بن مكرم بن علي. **لسان العرب**. بيروت، لبنان، (ط3)، ١٩٩٣م.
- البخاري. إسماعيل بن إبراهيم. **صحيح البخاري**. مكتبة الرّشد، السعوديّة، الرياض، (ط2)، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- التّرمذي، محمد بن عيسى. **سنن التّرمذي**. دار الغرب الإسلامي، بيروت، (ط1)، ١٩٩٦م.
- جميلة، تيقرين حوريّة، الفكر التربوي عند ابن جماعة، **مجلة تاريخ العلوم**، العدد (٩)، ٢٠١٧م.
- الحلواني، إحسان، استخدام مهارات التفكير في التّأصيل الإسلامي للعلوم، اللقاء العربي الثاني لتعليم التفكير وتنمية الإبداع، مركز دبيونو لتعليم التفكير، عمّان، الأردن، ٢٠٠٨م.
- دراوشة، سناء، **الفكر التّربوي الخلدوني مقارنة بين الأصالة والمعاصرة**، دراسة مقدّمة إلى مؤتمر ابن خلدون، جامعة النّجاح الوطنيّة، فلسطين، ٢٠١٢م.
- رجب، إبراهيم عبد الرحمن. **التّأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعيّة**، دار عالم الكتب، الرياض، السعوديّة، ١٩٩٦م.
- الرّشدي، فيصل صلاح، التّسق التّربوي عند ابن سحنون والقابسي بين الأصالة والمعاصرة، **الجامعة الأسمريّة الإسلاميّة**، ليبيا، ٢٠١١م.
- الزرنوجي، برهان الدّين. **تعليم المتعلّم في طريق التّعلّم**. دار ابن كثير، دمشق، سوريا، (ط3)، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.
- السّجستاني، أبي داوود سليمان. **سنن أبي داوود**. دار الكتب العلميّة، بيروت، (ط1)، ١٩٩٦م.
- سليمان، خالد أحمد، **الأساليب التّعليميّة عند الزّرنوجي في كتابه (تعليم المتعلّم طريق التّعلّم)**، الجامعة العراقيّة، مجلة مداد الآداب، العدد (١٥)، بدون تاريخ.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. **الجامع الصّغير**. دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (ط2)، ٢٠٠٤م.
- شحاتة، حسن. النّجار، زينب. عمار، حامد. **معجم المصطلحات التّربويّة والنّفسيّة**. الدار المصريّة اللبنانيّة، القاهرة، مصر، (ط1)، ٢٠٠٣م.
- عبيدات، فوزي سلطان محمود، خصائص المعلّم والمتعلّم في الفكر التّربوي الإسلامي، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٩٧.
- الغزالي، أبو حامد مُحمّد بن مُحمّد الطوسي، **ميزان العمل**، دار المعارف، مصر، (ط1)، ١٩٦٤.
- الغزالي، أبي حامد محمد بن محمد، **إحياء علوم الدّين**. دار الفكر، دمشق، سوريا، (ط1)، ٢٠٠٦م.

- القابسي، علي أبو الحسن. الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين. الشركة التونسية للتوزيع، تونس. (ط1)، ١٩٨٦م.
- كبتها، يحيى حمزة، الكفايات المهنية للمعلم عند الإمام الغزالي: دراسة تأصيلية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، جامعة القدس، المجلد (٣)، العدد (٥٦)، ٢٠٢١م.
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد. أدب الدنيا والدين. دار ابن كثير، دمشق، سورية، (ط٥)، ٢٠٠٨م.
- المبارك، محمد. نظام الإسلام: الجزء الأول (العقيدة والعبادة)، دار الفكر، دمشق، سورية، ١٩٨١م.
- ملكاوي، فتحي حسن، التراث التربوي الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الأردن، عمان، (ط١) ٢٠١٨م.
- ملكاوي، فتحي حسن، الفكر التربوي الإسلامي المعاصر، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، فرجينيا، هرنند، (ط١)، ٢٠٢٠م.
- ملكاوي، فتحي حسن، (تحرير) نحو نظام معرفي إسلامي (حلقة دراسية)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، عمان، الأردن، (ط١)، ٢٠٠٠م.
- نجادات، حمزة بن عبد الكريم عبد الجليل، الفكر التربوي عند ابن سحنون والقابسي: دراسة مقارنة، مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، العدد (٥٧)، ٢٠١٨م.
- النووي، يحيى بن شرف. آداب العالم والمتعلم. مكتبة الصحابة، طنطا، مصر، (ط١)، ١٩٨٧م.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. دار الحديث، مصر، القاهرة، (ط١)، ١٩٩١م.

al-Marāji':

- Ibrāhīm, Majdī 'Azīz. **Mu'jam muṣṭalahāt wa-mafāhīm altt'lym wāltt'ilm**, 'Ālam al-Kutub, al-Qāhirah, Miṣr al-'Arabīyah, (Ṭ1), 2009M.
- Ibn Jamā'at, Badr alddyn muḥammad ibn Ibrāhīm. **Tadhkirat alssām' wālmṭkllm : fi adab al-'ālam wālmṭ'ilm**. Dār al-Bashā'ir al'slāmyy, Bayrūt, Lubnān, (ṭ3), 2012m.
- Ibn Khaldūn, 'Abd alrrḥmn ibn Muḥammad. **al-muqaddamah**, Dār alKutub al'lmyy, Bayrūt, Lubnān, (Ṭ1), 1413 h̄jry-1992m.
- Ibn Saḥnūn, muḥammad. **ādāb alm'Ilmyn**. al-Sharikah al-Waṭanīyah lilNashr wa-al-Tawzī', al-Jazā'ir, (ṭ2), 1982m.
- Ibn Fāris. Abū al-Ḥusayn Aḥmad ibn zkryyā. **Mu'jam Maqāyīs allughah**, (d-ṭ) al-muḥaqqiq 'Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, Dār alFikr, Dimashq, Sūriyā, 1979m.
- Ibn manzūr. Muḥammad ibn Mukarram ibn 'Alī. **Lisān al-'Arab**. Bayrūt, Lubnān, (ṭ3), 1993M.
- al-Bukhārī. Ismā'īl ibn Ibrāhīm. **Ṣaḥīḥ al-Bukhārī**. Maktabat alrrshd, als'wdyyh, alrryād, (ṭ2), 1427h, 2006m.

- Alttmrdhy, Muḥammad ibn ‘Īsá. **sunn alttmrdhy**. Dār al-Gharb al-Islāmī, Bayrūt, (Ṭ1), 1996m.
- Jamīlah, tyqryn ḥwryyh, al-Fikr al-tarbawī ‘inda Ibn Jamā‘at, **mjlh Tārīkh al-‘Ulūm**, al-‘adad (9), 2017m.
- al-Ḥalawānī, Iḥsān, istikhdām mahārāt al-tafkīr fī al-ta’šīl al-Islāmī lil-‘Ulūm, **al-Liqā’ al-‘Arabī al-Thānī li-ta’līm al-tafkīr wa-Tanmiyat al-ibdā’**, Markaz dybwnw li-ta’līm al-tafkīr, ‘Ammān, al-Urdun, 2008M.
- Darāwishah, Sanā’, **al-Fikr alttwbwy al-Khaldūnī muqārabah bayna al-aṣālah wa-al-mu‘āṣarah**, dirāsah mqqdmh ilā Mu’tamar Ibn Khaldūn, Jāmi‘at alnnjāh alwtnyyh, Filastīn, 2012m.
- Rajab, Ibrāhīm ‘Abd al-Raḥmān. **al-ta’šīl al-Islāmī lil-‘Ulūm alājtmā’yyh**, Dār ‘Ālam al-Kutub, al-Riyāḍ, al-Sa‘ūdīyah. 1996m.
- Alrrshydy, Fayṣal Ṣalāḥ, alnnsq alttwbwy ‘inda Ibn Saḥnūn wālqābsy bayna al-aṣālah wa-al-mu‘āṣarah, **al-Jāmi‘ah al’smryyh al’slāmyyh**, Lībiyā, 2011M.
- Alzrnwyy, **Burhān alddyn. Ta’līm almt’līm fī ṭarīq altt’līm**. Dār Ibn Kathīr, Dimashq, Sūriyā, (ṭ3), 1435h, 2014m.
- Alssjstāny, Abī Dāwūd Sulaymān. **sunn Abī Dāwūd**. Dār al-Kutub al’lmyyh, Bayrūt, (Ṭ1), 1996m.
- Sulaymān, Khālid Aḥmad, **al-asālib altt’lymyyh ‘inda alzzrnwyy fī kitābihi (Ta’līm almt’līm ṭarīq altt’līm)**, al-Jāmi‘ah al-rāqyyh, mjlh Midād al-Ādāb, al-‘adad (15), bi-dūn Tārīkh.
- al-Suyūfī, Jalāl al-Dīn ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr. **al-Jāmi‘ al-Ṣaghīr**. Dār al-Kutub al’lmyyh, Bayrūt, Lubnān, (ṭ2), 2004m.
- Shihātah, Ḥasan. alnnjār, Zaynab. ‘Ammār, Hāmid. **Mu‘jam almuṣtalaḥāt alttwbwyh wa-al-nafsīyah**. al-Dār al-Miṣrīyah alLubnānīyah, al-Qāhirah, Miṣr, (Ṭ1), 2003m.
- ‘Ubaydāt, Fawzī Sulṭān Maḥmūd, **Khaṣā’iṣ al-mu‘allim wālm’t’līm fī al-Fikr al-tarbawī al-Islāmī**, Risālat mājistīr, Jāmi‘at al-Yarmūk, al-Urdun, 1997m.
- al-Ghazālī, Abū Ḥāmid muḥmmd ibn muḥmmd al-Ṭūsī, **mīzān al’amal**, Dār al-Ma‘ārif, Miṣr, (Ṭ1), 1964m.
- al-Ghazālī, Abī Ḥāmid Muḥammad ibn Muḥammad, **Iḥyā’ ‘ulūm alddyn**. Dār al-Fikr, Dimashq, Sūriyā, (Ṭ1), 2006m.
- al-Qābisī, ‘Alī Abū al-Ḥasan. **alrrsāl almfṣṣlh li-aḥwāl almt’līmyn wa-aḥkām almt’līmyn wālm’t’līmyn**. alshshrk alttwnsyh lil-Tawzī’, Tūnis. (Ṭ1), 1986m.
- Kabahā, Yaḥyá Ḥamzah, al-kifāyāt almhnyh līm’līm ‘inda al-Imām alGhazālī : dirāsah t’sylyh, **mjlh Jāmi‘at al-Quds al-Maftūḥah lil-Buḥūth al-Insānīyah wāljtmā’yyh**, Jāmi‘at al-Quds, almjlld (3), al-‘adad (56), 2021m.

- al-Māwardī, Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn muḥmm̄d. **adab alddnyā wālddyn**. Dār Ibn Kathīr, Dimashq, swryyh, (t5), 2008M.
- al-Mubārak, muḥmm̄d. **Nizām al-Islām: al-juz’ al-awwal (al-‘aqīdah wāl‘bādih)**, Dār al-Fikr, Dimashq, swryyh, 1981M.
- Malkāwī, Fathī Ḥasan, (taḥrīr) **Naḥwa Nizām ma‘rifī Islāmī (Ḥalqat drāsyih)**, al-Ma‘had al-‘Ālamī lil-Fikr al-Islāmī, ‘Ammān, al-Urdun, 2000M.
- Malkāwī, Fathī Ḥasan, **al-Fikr al-tarbawī al-Islāmī al-mu‘āshir**, al-Ma‘had al-‘Ālamī lil-Fikr al-Islāmī, al-Wilāyāt almttḥdh al’mrykyh, Firjīniyā, hrndn, (Ṭ1), 2020m.
- Malkāwī, Fathī Ḥasan, **alttrāth alttrbwī al-Islāmī**, al-Ma‘had al-‘Ālamī lil-Fikr al-Islāmī, al-Urdun, ‘Ammān, 2018m.
- Njādāt, Ḥamzah ibn ‘Abd al-Karīm ‘Abd al-Jalīl, al-Fikr alttrbwī ‘inda Ibn Saḥnūn wālqābsy : dirāsah muqāranah, **mjllh al-Buḥūth alttrbwyyh wālnnfsyyh**, Jāmi‘at Baghdād, al-‘adad (57), 2018m.
- al-Nawawī, Yaḥyā ibn Sharaf. **adāb al-‘ālam wālmṭ‘ilm**. Maktabat alshshābh, Ṭantā, Miṣr, (Ṭ1), 1987m.
- Alnysābwry, Muslim ibn alḥjjāj. **Ṣaḥīḥ muslim**. Dār al-ḥadīth, Miṣr, al-Qāhirah, (Ṭ1), 1991m.